

المحاضرة الخامسة

إسبرطة وأثينا

عناصر المحاضرة

أولا : إسبرطة :

١ - تأسيس إسبرطة

٢ - المجتمع الإسبرطي

٣ - النظام الاجتماعي

٤ - النظام السياسي

ثانيا : أثينا :

١ - النظام السياسي

٢ - النظام الاجتماعي

أولا : إسبرطة

١- تأسيس إسبرطة :

- تقع إسبرطة في جنوب شرق شبه جزيرة البلوبونيز ، وتحيط بها الجبال الشاهقة التي كانت تحميها من العدوان الخارجي

- كانت من أخصب الأقاليم في بلاد اليونان وأوفرها إنتاجا

- ولهذا نجد أن الشخصية الإسبرطية تتأثر بما تأثرت به المجتمعات الزراعية من ميلها إلى المحافظة والتمسك بالنظم القديمة وعدم الجرأة في التجديد أو التغيير.

٢ - المجتمع الإسبرطي :

- انقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات :

أ - الإسبرطيين الأحرار :

- وهم أصحاب السيادة الكاملة في المجتمع ، وتمتعوا بكافة الحقوق السياسية والاجتماعية

- كان عملهم الوحيد هو التدريب العسكري ، ولا يحق لهم الاشتغال بأي عمل آخر

- ومهمتهم الأساسية هي الحرب.

ب - طبقة الجيران :

- هم سكان المناطق المحيطة بإسبرطة ، وهم أحرار يشتغلون بالتجارة والصناعة ويدفعون الضرائب ويلتزمون بالخدمة العسكرية.
- لا يتمتعون بالحقوق السياسية ، ولا يجوز لهم الزواج من طبقة الإسبرطيين
- احتكروا العمل في ميادين التجارة والصناعة وأثروا ثراءً عظيماً.

ج - طبقة المستعبدين :

- وهم السكان الأصليون الذين خضعوا للدوريين ، فانحدروا إلى مرتبة العبيد المسخرين لخدمة الغزاة.
- كانت الدولة توزعهم على الأحرار ليزرعوا أراضيهم ولخدمتهم.
- وفرضت عليهم الخدمة في الجيش كخدم.
- ونتيجة لأن معاملة إسبرطة لهم كانت قاسية ، فإن خطر الثورة من جانبهم كان قائماً.

٣ - النظام الاجتماعي الإسبرطي :

- كان النظام الاجتماعي يهدف إلى تنشئة الإسبرطيين نشأة اجتماعية جماعية خشنة ، جعلت منهم مجتمعاً عسكرياً .

- بحيث يشكل الإسبرطيين جيشاً مستعداً للقتال في أية لحظة
- لهذا فإن الأطفال الأصحاء يوضعون تحت رعاية أمهاتهم أو مربياتهم ، أما الضعفاء والمشوهين فكانوا يقذف بهم من قمة أحد الجبال.
- وعندما يبلغ الطفل السابعة يبدأ تدريباً خشناً ليتعود على حياة الشاقة والطاعة والتفاني في سبيل الدولة.
- أي أن التعليم العسكري والإعداد الجسماني السليم كان أهم شيء لديهم. وعندما يصل إلى سن الثلاثين يصبح مواطناً إسبرطياً كاملاً الأهلية.
- كما كانت البنات يتدربن تدريبات خشنة ويزاولن رياضات عنيفة ، والهدف هو إنجاب أطفال أصحاء للدولة .
- كان يحدد سن الزواج للرجال في الثلاثين وللنساء في العشرين وكانت العزوبية تعتبر جريمة .
- ولقد استطاعت إسبرطة بفضل النظام الذي فرضته على نفسها أن تصبح أقوى دويلة في بلاد اليونان.

- ويمكن القول أن الشعب الإسبرطي كان عبارة عن جيش، وأن مدينة إسبرطة كانت عبارة عن قاعدة عسكرية.

- وكان الهدف الأول بل الوحيد لقوانين إسبرطة ومؤسساتها الحكومية هو إخضاع جميع المواطنين للنظام العسكري.

٤ - النظام السياسي :

يرتكز نظام الحكم على أربعة أركان :

أ - الملكية المزدوجة :

- لازمت النظام الملكي وجود ملكين على رأس الدولة بدلا من ملك واحد
- وكانت النتيجة أن السلطة لم تكن مركزة في يد ملك واحد وإنما كانت موزعة بين الملكين.
- وكل ملك كان رقبيا على الملك الآخر ومقيدا لسلطاته ، مما يحول دون السيطرة المستبدة.
- كان للملكين صلاحيات مطلقة ، فقد كان من حقهما إعلان الحرب على أي منطقة ، وتوقيع العقوبات على أي مواطن.
- فإذا قامت الحرب فهما القائدان للمعركة .
- ثم أصبحت بعد ذلك قيادة الجيش لملك واحد ويبقى الآخر في المدينة.
- أي أحدهم له السلطة المدنية والآخر له السلطة العسكرية.

ب - مجلس الشيوخ :

- كان سن الأعضاء يجب أن يكون فوق الستين عاما.
- وكان المجلس يتكون من ٣٠ عضوا من بينهم الملكان ، ويتم اختيارهم من بين الأشراف.
- ويعتبر هذا المجلس هو صاحب السلطة الفعلية في إسبرطة ومن صلاحياته :
- تحضير أمور الدولة الهامة التي تعرض على مجلس العامة .
- والفصل في القضايا الجنائية .
- والنظر في شئون السياسة الخارجية.

ج - مجلس العامة :

- يتكون من كل مواطن إسبرطي يزيد سنه عن الثلاثين عاما.

- كان اجتماع هذا المجلس يتم مرة كل شهر بدعوة من الملكين.
- كانت صلاحيات المجلس تشمل : انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ ، وهيئة المشرفين ، وتقرير الرسائل الخاصة بالحرب والسلام والسياسة الخارجية ، والمسائل المتعلقة بوراثة العرش
- وكان هذا المجلس ركيزة للحكم الديمقراطي.
- د - هيئة المشرفون :
- تتكون من خمسة أفراد يختارون لمدة سنة عن طريق الانتخاب من الشعب.
- ومن بين سلطاته الرقابة على تصرفات الملوك ، والمحافظة على النظام العام ، وتطبيق القانون.
- كما كانوا يشكلون الهيئة القضائية التي تنتظر في قضايا السكان.

عيوب النظام الإسبرطي :

- نظام الملكية المزدوجة سمح بالمنافسة والخصومة بين الملكين.
- البطء في اتخاذ القرارات.
- فساد النظم.
- الحروب والانتصارات أدت أن ينال كبار القادة الغنائم والأسلاب ، أما الطبقة الفقيرة تضعف اقتصاديا وتزداد فقرا.
- ازدادت الثروات في أيدي النساء والأبناء نتيجة وفاة أعداد كبيرة من الرجال في الحروب .
- تفتت الملكيات الصغرى إلى ملكيات أصغر.
- ... ورغم ذلك فقد ظلت إسبرطة أقوى دولة في بلاد اليونان أكثر من ربع قرن.

أثينا :

... كانت مهد الديمقراطية ، وتسعى دائما إلى التجديد والتغيير
 > ثم صارت رمز لمبادئ الحرية والمساواة

١ - النظم السياسية :

الملك :

- ظلت تحكم أثينا بالنظام الملكي ، ثم تدريجيا تلاشى هذا النظام

- وحكمها الأرستقراطيين

- ووزعت الصلاحيات الإدارية للملك على ثلاثة مناصب عرف كل واحد منهم باسم " أرخون " (الحاكم).

- ثم أصبح مجموع الموظفون عن الحكم تسعة ، وأطلق عليهم أيضا اسم " الأراخنة " .

مجلس الشيوخ :

- أقوى هيئة سياسية في أثينا

- كانت مهمته المحافظة على القوانين ، وأدار معظم وأهم شئون الدولة.

الجمعية العمومية :

- تضم جميع المواطنين الأثينيين باستثناء الطبقة الفقيرة ، التي كانت محرومة من حقوقها السياسية.

ومع بداية القرن السابع ق.م وجد الأثينيون وغيرهم من سكان المدن اليونانية حلاً لمشكلة الانفجار السكاني، التي أدت إليها حالة السلم بعد استقرار الدوريين، وذلك بالالتجاء إلى البحر وإقامة المستعمرات الاستيطانية في معظم أرجاء حوض البحر المتوسط ولاسيما في جنوبي إيطاليا وصقلية، إضافة إلى ممارسة التجارة التي أغنت عدداً من الأثينيين بسرعة قياسية. وكان من الطبيعي أن تقلب الظروف الاقتصادية الجديدة مفهوم نظام الطبقات في المجتمع الأثيني وأن تؤدي المعايير الجديدة للثروة إلى تنظيم جديد للطبقات .

وبسبب مطالبة الأثرياء الجدد بامتيازات سياسية لم تكن لهم في السابق وعدم موافقة الأرستقراطيين عن الاعتراف لهم بهذه الحقوق، فقد توترت الأوضاع السياسية وأدت بأحد النبلاء إلى القيام بمحاولة انقلاب مخففة شعر بعدها الجميع بأن الوضع أضحى في حاجة إلى الإصلاح.

وبدأ محاولات الإصلاح حيث بدأ درا كون Drakon الإصلاح وتابعه سولون Solon بإعطاء الأثرياء الجدد بعض الامتيازات حين قسم المجتمع على أسس مادية بغض النظر عن الأصول الطبقيّة، ووضع بذلك أول أسس الديمقراطية الأثينية .

التشريعات السياسية ل.(سولون)

ربط المشاركة في الحكم بالثروة فيما يعرف باسم نظام حكم الأقلية وقسم الطبقات إلى :

١_ طبقة الأغنياء الذين لا يقل دخلهم السنوي عن ٥٠٠ مكيال من الحبوب ويتولى هؤلاء الوظائف التسع الكبرى.

٢_ طبقة الفرسان والذين لا يقل دخلهم عن ٣٠٠ مكيال من الحبوب ولهم الحق في الوظائف الحكومية وقيادة الجيش.

٣_ طبقة الحرفيين الذين كانوا يعملون بالتجارة والزراعة والذين لا يقل دخلهم عن ٢٠٠ مكيال من

الحبوب.

٤_ طبقة المعدمين الذين يقل دخلهم عن ٢٠٠ مكيال من الحبوب وهؤلاء حرموا من الوظائف الرسمية ولكن كان لهم الحق فى التصويت والعمل فى المحاكم كمحلفين.
أنشأ (سولون) مجلس شورى (بولى) وكان يتشكل من ٤٠٠ عضو تمثل فيها كل قبيلة من القبائل الأربعة ب ١٠٠ عضو، وذلك للإشراف على شئون الدولة ولانتخابات.
أنشأ أيضا المحاكم الشعبية التي كانت تحاسب أعضاء الهيئة التنفيذية.

إصلاحات (سولون) الاقتصادية والاجتماعية:

١_ ألغى قوانين (دراكون) الدموية.

٢_ ألغى قوانين العبودية.

٣_ أعاد الأحرار الذين تحولوا لعهيد إلى حريتهم مرة أخرى.

٤_ خفض الضرائب والغي بعضها.

٥_ صك عملة قوية للنهوض بالاقتصاد.

٦_ وضع حدود للنفقات على الجنائز والأفراح.

بعد عصر سولون عادت الاضطرابات من جديد ونشبت ثورة بقيادة (بيزستراتوس) الذي انحاز للعامة على الرغم من انه واحد من الإشراف وذلك لعدة أسباب:

- طبقة ملاك الأراضي الزراعية خسرت مبالغ كبيرة لان سولون أدى إلى وصول طبقة التجار إلى الحكم على حساب ملاك الأراضي الزراعية.
- لان طبقة العامة كانت القوة الأكبر في أثينا.
- وانتصر سولون وعين حاكما مطلقا لمدة ٣٣ سنة.

الخلاصة :

أولا : إسبرطة

ثانيا : أثينا